

المسائل السروية

[93] فلما بعث صلى الله عليه وآله فرق بينهما وبين ابنتيه. فمات عتبة على الكفر، وأسلم أبو العاص بعد إبانة الاسلام، فردها عليه بالنكاح الاول (1). ولم يكن صلى الله عليه وآله في حال من الاحوال مواليا لاهل الكفر، وقد زوج من تبرأ من دينه (2)، وهو معاد له (3) في الله عزوجل. _____ = أخت أم المؤمنين خديجة عليها السلام. إلام الوري: 140، أسد الغابة 5: 236. (1) كان أبو العاص قد أبى أن يطلق زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وآله حين امره المشركون بذلك ليؤذوا به رسول الله صلى الله عليه وآله، فشكر له رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك، ثم إنه شهد بدرا مع الكفار، وأسرهم المسلمون وبقي في الاسر حتى بعث أهل مكة في فداء أسراهم، فقدم في فدائه عمرو بن الربيع بمال دفعته إليه زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وآله، من ذلك قلادة لها كانت خديجة عليها السلام قد ادخلتها بها على أبي العاص، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: " إن رأيتم أن تطلقوها أسيرها وترفوها عليها الذي لها فافعلوا " فقالوا: نعم. فلما أطلقه رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله اشترط عليه أن يرسل زينب إلى المدينة، فعاد إلى مكة وارسلها إلى النبي صلى الله عليه وآله بالمدينة، فلماذا قال رسول الله صلى الله عليه وآله عنه: " حدثني صدقني، ووعدني فوفى لي ". وأقام أبو العاص على شركه حتى كان قبيل الفتح خرج بتجارة لقريش فغنمها المسلمون وأسروا بعض رجالها وفر أبو العاص ثم دخل المدينة ليلا مستجيرا بزينب، فخرجت إلى المسجد والنبي صلى الله عليه وآله في صلاة الصبح فقالت: ايها الناس قد اجرت ابا العاص ابن الربيع، ثم طلب الاموال ليردها إلى أهلها، فاستأذن رسول الله صلى الله عليه وآله المسلمين بردها، فردوها إليه فعاد إلى مكة وأدى إلى الناس، اموالهم، ثم قال: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله، والله ما منعني من الاسلام إلا خوفا أن تظنوا بي أكل أموالكم، ثم قدم على رسول الله صلى الله عليه وآله مسلما، فرد عليه زينب بنكاحه الاول. الاستيعاب - بهامش الاصابة 4: 525، إلام الوري: 140، أسد الغابة 5: 237. الاصابة 4: 121، الكنى واللقاب 1: 114. (2) زاد في " م ": من بني أمية. (3) في " أ ": وقد زوج من بني أمية من هو يعاديه.